# المعجم بين آليات الصناعة ووسائط المستخدم

د/ عمرو مدكور

قسم اللغة العربية

كلية الآداب والعلوم ، جامعة قطر

**المستخلص**

يناقش البحث دور الحاسوب في المعجم، ويحاول الإجابة عن السؤال إلى أي مدى يؤثر الوسيط الناقل في وضوح المعلومة (الرسالة) المنقولة من صانع المعجم إلى مستخدمه؟ وفي سبيل ذلك يناقش البحث آليات صناعة المعجم بداية من تحديد الهدف والمستخدم، والوسيط الناقل، ثم جمع مداخل المعجم، ومعالجتها صوتيًّا وكتابيًّا خطيًّا وصرفيًّا ودلاليًّا، ويحاول البحث دراسة أثر سمة الورقية على المعجم، وفي المقابل أثر الحاسوبية على المعجم.

**الكلمات الدالة:**

المعجم، المعجم الحاسوبي، المداخل المعجمية، الدلالة، صناعة المعجم.

**Abstract**

**This research discusses the role of the computer in the lexicon, and attempts to answer the question of how far the transmitter affects the clarity of the message transferred from the dictionary maker to its user? To do this, the research discusses the mechanisms of the lexicon industry by first defining the target and the user, the transmitting medium, then collecting the lexicon entries and their phonetic, graphical, morphological, and semantic processing. Finally, this research tries to study the impact of the nature of the dictionary (paper, electronic) on the dictionary itself.**

**Key words**

**Computer glossary - Entries glossary, Significance, glossary Industry.**

## المقدمة

بقي المعجم في إطار الإصدار الورقي يتحكم فيه، ويملي عليه مجموعة من الخصائص بدءًا من اختيار المداخل مرورًا بمعالجة المدخل صرفيًا ودلاليًا، وانتهاءً بحجم المعجم، وتطويره، ومع بروز عصر الحاسوبية، والاستخدام المتزايد للحاسوب، وتنوع برامجه، وخاصة برامج الذكاء الاصطناعي مثل؛ التعرف الآلي على الكلمة، والنطق الآلي للنص المكتوب، وضبط النص، وكذلك التحليل الصرفي والدلالي التركيبي، والاختصار، وُضِعَ المعجمُ الورقيُّ في موقف متأخر عن هذه القفزة الحضارية؛ ولذا يعمل البحث على تحليل السمات الأساسية للمعجم الورقي، ويعمل في شق آخر على تقديم المتطلبات الحاسوبية للمعجم الحاسوبي المتوقع.

ويفيد البحث من التجارب المعجمية العربية المعاصرة بدءًا من المعجم الوسيط والوجيز لمجمع اللغة العربية، والمعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وكذلك المعجم العربي بين يديك، ومعجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر وفريق عمل، وقد قدم المعجم الأخير في صورتين؛ ورقية وحاسوبية. ومن المعاجم الدلالية المكنز الكبير للدكتور أحمد مختار عمر وآخرين.

وإذا كان النشر الورقي يتسم بالثبات، فإن النشر الإلكتروني يتسم بالتغير والتطور، وفي ضوء ذلك يسعى البحث إلى قراءة أثر الواقع المعاصر في الصنعة المعجمية العربية وآلياتها، ووسائط المستخدم، التي تمثل الوسيلة التي يستعين بها المستخدم في استقبال المعلومات المعجمية الموجهة إليه. ويناقش البحث هذه القضية من خلال النقاط الآتية:

**- آليات صناعة المعجم: ويقصد بها البحث جمع المادة ومعالجتها.**

**ولا يخرج جمع المادة عن العودة إلى نصوص لغوية في عصر ما أو العودة إلى معاجم والأخذ عنها، واستكمال المادة باستخدام قواعد الصرف بالقياس. أما معالجة المادة المجموعة فيقصد بها المعالجة الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية للكلمة المدخل.**

**- وسائط المستخدم.**

**ويقصد به وسيط نقل المعرفة التي يستعين بها مستخدم المعجم، وهو الشكل الورقي أو الشكل الإلكتروني (الأطالس اللغوية، والحاسوب، والهواتف الذكية). ولا شك أن لكل وسيط إكراهاته في الصنعة؛ أي في معالجة المادة المجموعة. وفي ضوء النقطتين السابقتين (1، 2) تظهر لنا الصورة المنطقية الممكنة لهما على النحو الآتي:**

- **آليات صناعة تقليدية ووسيط مستخدم ورقي.**
- **آليات صناعة تقليدية ووسيط مستخدم إلكتروني حاسوبي.**
- **آليات صناعة حديثة (حاسوبية) ووسيط مستخدم ورقي.**
- **آليات صناعة حديثة (حاسوبية) ووسيط مستخدم إلكتروني حاسوبي.**

**ويهدف البحث إلى الوصول إلى تصور للمعجم الإلكتروني آلياته ووسائطه. ويضع في الخاتمة أهم النتائج والمقترحات.**

## 1- مدخل

**المعجَم "ديوان لمفردات اللغة مرتَّب علىٰ حروف المعجم"، أي «حروف الهجاء»[1]. إنه "كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيبًا معينًا، وشرحًا لهذه**

[1] الوسيط ط3 / عجم.

**المفردات، أو ذكر ما يقابلها بلغة أخرى"[1]. ويقصد اللغويون به الكتاب الذي يضم مفردات لغة ما، ويثبت هجاءها، ونطقها، ودلالتها، واستعمالها في التراكيب المختلفة، ومرادفتها، واشتقاقها، أو أحد هذه الجوانب علىٰ الأقل، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب غالبًا ما تكون هجائية[2].**

**المعجم نص لغوي خدمي، وضع لغرض ما، ولتحقيق وظيفة ما، وهذه الوظائف تختلف باختلاف غرض مستعمله، وأهم هذه الوظائف تحديد معنى الكلمة وهجائها وضبطها[3]. وقد حاولت المعاجم على اختلافها زمانيًّا ومكانيًّا وبنيةً تحقيق أهدافها لتقديم الوظيفة المنوطة بالمعجم، وكان شكل المعجم أحد الثوابت التي تعمل على تحقيق الوظيفة للوصول إلى الهدف.**

**لقد بدأ المعجميون الأوائل وفي مقدمتهم الخليل بن أحمد الفراهيدي، ولغويو القرن الثاني الهجري جمع اللغة من مظانها الشفهية في أكثرها، فكتبوا الرسائل اللغوية، ومعجم العين، والمجموعات الشعرية، وغيرها من كتب عَمِلَتْ على تدوين اللغة، فكان الانتقال من المرحلة الشفاهية أو التي يغلب عليها الطابع الشفاهي إلى مرحلة التدوين أو التي يغلب عليها الطابع الكتابي، فكانت الأوراق والجلود والأقلام وسيلة الكتابة، وأخذت دكاكيين الوراقين في الانتشار في مدن الدولة الإسلامية. وبقي المنتج الثقافي العربي والعالمي حبيس الشكل الورقي يفرض إكراهاته على المُؤَلِّف ومنه المعجم، وإذا كانت الكتابة في صورها المختلفة أعظم اختراع بشري؛**

---

(1) المعجم العربي الأساسي / عجم.

(2) انظر البحث اللغوي عند العرب ص 162، الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات. مجلة المجمع 40 /86. الدلالة في المعجم العربي المعاصر، ص 20.

3 انظر تفصيل وظائف المعجم في "الدلالة في المعجم العربي المعاصر"، ص 20 – 28.

**إذ ضمِنت حفظ المعرفة وتطويرها واستثمارها، فإن التطور الحادث خلال القرن الفائت والحالي، قد أخذ الكتابة –وسيطًا معرفيًّا– إلى أبعاد أخرى، فقد بدأ التطور بعودة الروح إلى النص الشفاهي من خلال أدوات حفظ الصوت (التسجيلات والإسطوانات...)، ثم جاء الدمج بين الصوت والصورة في الشرائط الصوتية المتحركة (السينما)، وجاء الحاسوب لينتقل بالكتابة من صورة الطباعة القديمة بأشكالها المختلفة إلى طباعة الخطوط المختلفة، ثم جاء التطور الكبير لدمج الوسيط الكتابي ببرامج الذكاء الاصطناعي، فكان الدمج بين المكتوب والمسموع والمنظور الصورة.**

**إن شكل المعجم الورقي يفرض قيودًا على واضعه ومستخدمه؛ فالحجم يمثل حائلًا أمامهما، وكذلك الثبات. ويمكننا تصنيف المعاجم من حيث الوسيط الناقل إلىٰ: معاجم ورقية في شكل كتاب، ومعاجم إلكترونية تخزن في حاسب آلي، أو قرص مضغوط (CD)[1].**

**ويقصد البحث بالمعجم الحاسوبي المعاجم التي تقدم من خلال الإسطوانات المضغوطة، أو تحفظ على الحاسوب. والحقيقة فإن المعاجم الحاسوبية الموجودة مثل (معجم اللغة العربية المعاصرة) أَعُدُّها معاجم ورقية قدِّمت في شكل حاسوبي (قرص مدمج...)، في حين أن مفهوم المعجم الحاسوبي مختلف؛ ومتى بدأنا نغير وجهة نظرنا للوسيط الناقل للمعجم فإن طريقة تقديم المادة اللغوية للمستعمل ستختلف تبعًا لذلك؛ فالمعاجم الحاسوبية الموجودة مثل (معجم اللغة العربية**

1 مر الاستخدام الحاسوبي للمعاجم بمراحل متعددة أولها التحليل المعجمي؛ مثل جذور لسان العرب والصحاح وغيرها بالتعاون بين لغويين وحاسوبيين، ثم كان إصدار المعاجم القديمة في إصدارات حاسوبية اللسان وغيره، ثم جاءت المواقع عل الإنترنت لتقدم خدمة البحث في المعاجم، وأخيرًا أخذت المعاجم الحديثة (معجم اللغة العربية المعاصرة) تصدر في شكلين ورقي وحاسوبي، وتأتي المرحلة الحاسوبية الخالصة التي يدعو إليها البحث.

المعاصرة) صنع بمفهوم الوسيط الورقي الناقل للمعجم، ولم يصنع بمفهوم الناقل الحاسوبي، لا شك في أنه قدَّم بعض الأشكال البحثية الجديدة عبر الوسيط الإلكتروني؛ مثل البحث بالجذر، والصيغة، وهي تحسينات أو تجديدات تقدمها البرامج الحاسوبية في عملية البحث.

إن الباحث يعتقد بقوة بأنه يمكننا أن نحدث تطورًا –قد يكون بعيد الأثر– متى انطلق صانعو المعجم من مفهوم الوسيط الحاسوبي ناقل المعجم؛ فهذا المفهوم سيجعل صانع المعجم يغير من رؤيته في هدفه من المعجم، ومستعمليه، وحجم المعجم، وجمع المادة، والعلاقة بين المعجم والموسوعة، وطرق ترتيبه، وطرق شرح المعنى فيه، وهو ما يحاول البحث استجلاء مواضع قدمه في هذه النقاط.

## 2- آليات صناعة المعجم

إن الرؤية السابقة التي ذكرت في (1) تعمل على تغيير منهج جمع المادة؛ فالمعاجم الورقية تضع نصب عينها مستخدمًا بعينه، وبناء على ذلك تضع منهجها لجمع المادة؛ فالمعاجم الورقية تختلف في اختيار مداخلها حسب الهدف منها، وطبيعة مستخدمي المعجم؛ فالمعجمات الكبيرة تذكر كل كلمات اللغة، وكل معنى تقريبًا، أما المعاجم المتوسطة والصغيرة فتنتقي من اللغة ما يتناسب وطبيعتها. ويمثل الجمع مشكلة للمعاجم الصغيرة التي تنتقي مداخلها من بين كلمات اللغة. فما المعيار الذي تعود إليه في الذكر والاستبعاد؟ إنه معيار الشيوع، وما الأساس الذي تعتمده في الشيوع؟ أهي النظرة الذاتية لواضع المعجم في الحكم على الشيوع، أو النظرة الموضوعية التي تعتمد الإحصاء أساسًا علميًا في اختيار المداخل[1]، وقد اعتمد معجما الوسيط والوجيز نظرة اللجنة المكلفة بإعداد المعجمين، وكذلك أغلب

[1] المعجم العربي المعاصر، د/ عمرو مدكور، دار البصائر، ص 96.

**المعاجم العربية المعاصرة التي لم تعتمد في أغلبها العودة إلى جمع اللغة من نصوص حية، وإنما عادت أساسًا إلى معاجم سابقة.**

**لكن مشكلة حجم المعجم لا تمثل عائقًا أمام المعجم الحاسوبي؛ لذلك فجمع المداخل لا يمثل مشكلة أمام المعجمي الحاسوبي؛ فالمعجمي يمكنه أن يجمع كل أو أغلب ألفاظ اللغة التي يستطيع الوصول إليها حسب طبيعة معجمه؛ إن كان معجمًا معاصرًا يهتم بالكلمات والمعاني المستخدمة في الوقت الراهن، فإنه يعمل على جمعها من نصوص حية مكتوبة في مؤلفات أو صحف أو مواقع، أو شفوية في نشرات أخبار أو برامج أو خطب أو خطابات، على أن يحدِّد طبيعة النص وفق منهجه وما يتغياه من معجمه، وكذلك إن كان يريد معجمًا تاريخيًّا يتتبع تاريخ الكلمة منذ أول استخدام إلى آخر استخدام لها محدِّدًا المعاني المختلفة لكل مدخل، أو معجمًا خاصًّا بفترة زمنية أو مستوىً لغويٍّ معين ،ويقوم على معالجتها، ويختار مستعمل المعجم المدخل الذي يريد البحث عنه.**

**وهنا يعتمد واضعو المعجم مدونة لغوية ما، وغالبًا ما يعدون مدونتهم الخاصة التي تمثل مصدر المادة المجموعة للمعجم، وكلما كانت المدونة متجانسة؛ تراعي المستوى اللغوي الذي يتطابق مع هدف المعجم، وشاملة، كانت مداخل المعجم أقرب إلى الدقة والشمول. والحكم بالشيوع أصبح أقرب للصواب مع العمل من خلال المدونات الحاسوبية التي تضم ملايين الكلمات والسياقات المختلفة التي يقوم الحاسوبي بتحليلها إحصائيًا، لقد "تجاوزُ الحاسوبُ دورَ توفيرِ الجهُود والطَّاقات إلى توحيد معايير الصِّناعة المعجَمِيَّة وتيسير عمليَّات التَّحرير والمراجعة"[1]، وربما يستطيع الوصول في كثير من الأحيان إلى المجال الدلالي**

[1] حوسبة المعجم التاريخي، المعتز بالله السعيد، ص5

**للكلمة التي ستعد مدخلاً معجميًّا فيما بعد؛ فـ(الحسومعجمي)[1] قد يصبح قادرًا على توقع الدلالة من خلال المصاحبات اللفظية للكملة في السياق، وعلى سبيل المثال فموقع الوراق[2] يقدم خدمة اختصار السياق الذي ترد فيه الكلمة موضوع البحث، وفي أغلب الأحيان يكون هذا السياق المختصَر موضِحًا لمعنى الكلمة أو لمجالها الدلالي، وهو أمر غاية في الأهمية للمعجمي عندما يعالج مداخله دلاليًّا خاصة مع المداخل متعددة الدلالات؛ فكلمة (سِنّ) تأتي بدلالة قطعة من العظم تنبت في الفك بالفم، وتأتي بمعنى العمر، و(قَرْن) بمعنى عظم في رأس بعض الحيوانات، وبمعنى مئة عام، واختلاف هذه المعاني لابد من أنْ تتضح في المداخل المجموعة من المدونة؛ فالحكم على مفردة ما بالشيوع ليس في كل معانيها، وإنما في معنى أو أكثر، لا كل المعاني والاستخدامات غالبًا؛ فإذا كانت كلمة (سِنّ، وقِرْن) في معانيهما المذكورين سابقًا من المعاني الشائعة؛ فإن معاني أخرى لهما أقل شيوعًا، ولو عدنا إلى الوسيط مثلًا لوجدناه يثبت معاني أخرى أقل شيوعًا للمدخلين؛ فمن ذلك لمدخل (سِنّ: الحبة من رأس الثوم، والتِّرْب واللِّدَة)، ولمدخل (قَرْن: من القوم سيدهم، ومن الشمس أول ما يبزغ عند طلوعها، ومن الجرادة شعرة في رأسها، وامرأة قَرْن: كفءٌ ونظيرٌ في الشجاعة)[3].**

**3- وسائط المستخدم ومعالجة المداخل**

[1] صك الباحث كلمة (حسومعجمي) نحتًا من كلمتي الحاسوبي والمعجمي، ليؤكد على أهمية العمل المشترك بين الحاسوبيين والمعجميين، متى أردنا لصناعة المعجم أن تتطور في ضوء التقدم الحاسوبي المتغير والهائل.

2 انظر موقع الوراق http://www.alwaraq.net/Core/index.jsp?option=1

[3] الوسيط، س ن ن، ق ر ن.

يستعين المعجمي بوسيط لنقل المعلومات إلى مستخدم المعجم، وهو الشكل الذي يصدر فيه المعجم، وقد يكون ورقيًا أو إلكترونيًا مثل الأطالس اللغوية، والحاسوب، والهواتف الذكية، ولكل وسيط خصائصه التي تبرز في معالجة المادة المجموعة؛ إذ يؤثر الوسيط في ترتيب المداخل، والضبط والهجاء، والشرح والتعريف، والمادة الموسوعية، فوسائط نقل هذه المعالجة المعجمية للمستخدم تؤثر لا محالة في طرق المعالجة المختلفة للمدخل اللغوي.

**3-1- ترتيب المداخل بين المعجمين؛ الورقي والحاسوبي.**

يمثل ترتيب المداخل مشكلة كبرى للمعجم الورقي؛ فالمعجم صغيرًا كان أو كبيرًا يضم آلاف المداخل، ولابد من ترتيب محدَّد لها يتسم بالانضباط الموضوعي والسهولة للمستعمل، والجمع بين هذه الصفات بعيد المنال؛ والمعجم العربي في رحلته الطويلة رُتِّب بطرق شتى.

فكانت المعاجم التي ترتب حسب المعاني؛ فتجمع الكلمات التي تعود إلى موضوع واحد في مكان واحد؛ ومن أشهرها قديمًا معجم الخصائص لابن سيده ت 458هـ، وحديثًا معجم المكنز الكبير للدكتور أحمد مختار عمر وآخرين، ومعاجم ترتب مداخلها حسب الألفاظ، وهي متنوعة بدرجة كبيرة؛ فمنها ما اعتمد الترتيب الصوتي مثل العين للخليل ت 175هـ، وهو ترتيب يتسم بالتعقد وصعوبة الاستخدام فلا يخدم المستعمل العادي، ولا يفيد منه إلا المتخصصون بله خاصتهم، ومعاجم الترتيب الألفبائي؛ وتنقسم بدورها إلىٰ: الترتيب بحسب أوائل الكلمات بعد التجريد من الزوائد مثل معجم أساس البلاغة للزمخشري ت 538هـ، والترتيب بحسب أوائل الكلمات دون تجريد من الزوائد مثل معجم الرائد لجبران مسعود، والترتيب بحسب أواخر الكلمات بعد التجريد من الزوائد مثل الصحاح للجوهري ت 392هـ.

وكل هذه الطرق المختلفة للترتيب تحاول أن تحقق أهداف معجمها وخدمة مستخدميه؛ وربما انقسمت إلى اتجاهين: أولهما وأكثرهما انتشارًا ترتيب المداخل حسب الحرف الأول من الجذور (الوسيط والوجيز، والأساسي) مع ترتيب المداخل تحت الجذور وفق منهج ينص عليه المعجم، وثانيهما: الترتيب وفق الحرف الأول فالثاني فالثالث وهكذا دون النظر إلى الجذور (الرائد لجبران مسعود، والغني الزاهر لعبد الغني أبو العزم).

وكل أنواع الترتيب السابقة يمكن أن تطالها النقود؛ فإذا كان الترتيب دون النظر إلى الرابطة الاشتقاقية (معجم الرائد، والغني الزاهر) يفقد المعجم العربي ميزة كبرى، وهي الرابطة الاشتقاقية بين كلمات الجذر الواحد التي يقوم عليها الصرف العربي، وقد عَمِلَ ابن فارس ت 395هـ على تأكيد هذه الرابطة المعنوية في معجمه المقاييس. فإنَّ المعاجم التي تعتمد الترتيب وفق الجذور قد لا تناسب صغار الطلاب والمتعلمين من غير الناطقين بالعربية، والترتيب حسب الحرف الأخير يناسب الشعراء فقط للقافية؛ ولذلك عملت بعض دور النشر على إعادة ترتيب بعض المعاجم التي وضعها مؤلفوها على الحرف الأخير من الجذر أي بعد التجريد؛ فنرى ترتيب الصحاح لأحمد عبد الغفور العطار، وترتيب لسان العرب طبعة دار المعارف المصرية.

لقد سعى المعجميون قديمًا إلى وضع ضابط منهجي للترتيب يتسم بالعلمية، ويحاول أن يكون مناسبًا لمستخدمي المعجم على اختلاف مشاربهم وغاياتهم، وجاء أحمد فارس الشدياق في القرن التاسع عشر الهجري ناقدًا لترتيب المعاجم، وجاءت محاولات اللبنانيين، ثم جاء المعجم الوسيط والوجيز لمجمع اللغة

العربية بالقاهرة، ثم المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وكانت محاولات الأفراد في مشرق العالم العربي ومغربه.

إن هذه المشكلة الكبرى ترجع إلى طبيعة الوسيط الورقي الذي يُحَتِّم مكانًا ثابتًا للمدخل المعجمي، في حين أن الوسيط الحاسوبي يتعامل مع مسألة مكان المدخل، بصورة أخرى؛ فلا علاقة للمستخدم بفكرة ثبات مكان المدخل بالنسبة لبقية المداخل؛ فالبرنامج الحاسوبي يُكَيِّف ترتيب المداخل حسب اختيار المستخدم، فهو يرتب المداخل اشتقاقيًّا أو ألفبائيًّا، أو وزنًا أو غير ذلك حسب الإمكانات التي يتيحها المبرمج. كما أن فكرة الترتيب في المعجم الورقي مشكلة ظاهرية لا تخصُّ المستخدم في شيء، إلا أنه مجبر على التعامل معها؛ فلابد أن يتعرف منهج المعجم الورقي في ترتيبه ليحسن استخدامه والبحث فيه، في حين أن البحث في المعجم الحاسوبي الذي نتوخاه لا يمثل مشكلة تعليمية كبيرة للمستخدم.

والمعجم الحاسوبي الموجود الآن –معجم اللغة العربية المعاصرة– صدر في شكلين؛ ورقي، وحاسوبي على إسطوانة مدمجة، والنسخة الحاسوبية تقدم خيارات أكثر في البحث من المعجم الورقي؛ إذ يمكن المستعمل البحث حسب الجذور، والمداخل، والمشتقات، والتعبيرات السياقية، والبحث الحر، وهو البحث عن ورود

(كلمة) ما في المعجم سواء أوردت مدخلًا أم في الشرح. وكل خيارات البحث السابقة خيارات تعود إلى المعجم اللفظي المرتب حسب اللفظ، إلا أنه يقدم إمكانات حاسوبية أكثر.

أما المعجم الحاسوبي الذي يتوخاه البحث فيخطو خطوة للأمام؛ ليدمج بين الترتيبين؛ معجم الألفاظ، ومعجم المعاني، فمتى وضع المعجمي في خطته إمكانيات البحث المتعددة التي يقدمها الحاسوب، استطاع أن يقدم معجمًا يبحث فيه باستخدام اللفظ للوصول إلى المعنى (معجم ألفاظ)، وباستخدام المعنى للوصول إلى اللفظ (معجم معاني)، فيمكن المستعمل أن يبحث عن معنى كلمة (كتب) مثلًا، كما يمكنه البحث عن الألفاظ الدالة على معنى الكتابة.

لا شك في أن الحاسوب قدم إمكانات في البحث، وقد استخدم المعجميون بعضها إلا أنهم لم يتقدموا للدمج بين معجم الألفاظ وبين معجم المعاني في معجم حاسوبي واحد، ولن يتأتى هذا للمعجميين إلا إذا انطلقوا في وضع خطة المعجم من تصور حاسوبي لا ورقي.

## 3-2- معالجة الهجاء والضبط بين المعجمين، الورقي والحاسوبي.

### 3-2-1- الهجاء.

تتمثل السمة الظاهرة للغة في أنها أصوات، ويحاول متكلمو اللغة تسجيل هذه الأصوات من خلال الرموز الكتابية، وهذه الرموز الكتابية قد تكون دقيقة أحيانًا، وغير دقيقة في أحيان أخرى، فالخط العربي يُدَوِّن الأصوات الصامتة، والأصوات الصائتة الطويلة، أما الأصوات الصائتة القصيرة [الفتحة، الضمة، الكسرة] فليس لها حروف في النظام الإملائي، وتدوينها برموز فوق أو تحت الحروف أمر اختياري،

بالرغم من أنها عناصر أساسية في تكوين النظام اللغوي للعربية[1].

ولا يعطي الهجاء – دائما – الصورة الصحيحة للنطق الفعلي للكلمة؛ ولذلك فإن المعجم يعد مرجعًا أساسيًا لتحديد هجاء الكلمة، ويبرز ذلك بصورة ضرورية في مواضع اختلاف الهجاء عن النطق مثل وجود حرف في الهجاء غير منطوق كالألف في (جلسوا)، أو حذف حرف في الهجاء منطوق مثل الألف المنطوقة بعد الهاء في (هذه)، كما أن المعجم يحدد طريقة رسم الهمزة أهي مفردة أم غير مفردة، وكذلك الألف المقصورة مثل (الضحىٰ، رُبا)[2]. والكلمات التي تصح كتابتها بأكثر من صورة إملائية واحدة، يَصِحّ أن ترىٰ في المعجم علىٰ أكثر من صورة إملائية واحدة، وإذا لم يرجِّح المعجم صورة علىٰ أخرىٰ فعليه أن ينصّ علىٰ الصورتين عند ورودها في المدخل[3]. وإذا كان هذا الأمر يمثل كبرًا في الحجم بالنسبة للمعجم الورقي، فإنه لا يعد إشكالًا بالنسبة للمعجم الحاسوبي.

### 3-2-2- النطق وضبط المداخل.

النطق هو الشكل الحي الفعلي للكلمة، والهجاء محاولة لتسجيل نطق الكلمة، وهذه المحاولة تتفاوت بين التسجيل الدقيق للنطق أحيانًا، وغير الدقيق أحيانًا أخرىٰ. ولما كان الاختلاف واقعًا بين الرمز اللغوي الصوتي (النطق)، وبين الرمز الهجائي المكتوب (الهجاء)، أصبح من المحتمل للكلمة العربية – كما يمثلها النظام الإملائي – أن تكون عرضة للخطأ في النطق، ومن ثم يتوقع طالب المعجم حين

---

(1) علم اللغة العربية. د/ محمود فهمي حجازي ص 11. المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر. د/ داود حلمي ص 50

(2) مناهج البحث في اللغة. د/ تمام حسان ص 234، التفكير اللغوي بين القديم والحديث. د/ أحمد مختار عمر ص 130.

(3) المعجم العربي بين الماضي والحاضر. د/ عدنان الخطيب ص 73.

يكشف عن معنىٰ كلمة ما أن يبدأ المعجم بأن يحدد له طريقة نطقها من خلال ضبطها [1] . وقد مرت عملية المداخل في المعاجم العربية بمراحل كثيرة إلى أن جاء القاموس المحيط والتاج ليلتزما ضبط كل مداخلهما [2] . ولجأ المعجميون القدماء إلىٰ وسيلتين لضبط المداخل؛ الوسيلة الأولىٰ: ذكر حركات الكلمة ومدها وإعجام حروفها أو إهمالها، الوسيلة الثانية: وهي أن يعمد المعجمُّي إلىٰ قياس الكلمة المراد ضبطها علىٰ كلمة أخرىٰ أشهر منها [3] . أما المعاجم الحديثة مثل الوسيط والوجيز والمعجم العربي الأساسي، ومعجم اللغة العربية المعاصرة فقد التزمت الضبط التام.

ولا تختلف المعاجم الحاسوبية المتاحة في طريقة هجاء وضبط مداخلها عن المعاجم الورقية المطبوعة، لكن المعجم المتوخى حاسوبيًا يستطيع أن يقدم بعدًا آخر لمعالجة الضبط والهجاء، وهو الضبط الصوتي للمدخل، وبذلك يكون قد ساعد في المعالجة الدقيقة للمدخل؛ فالهجاء معالجة كتابية بصرية، أما ضبط المدخل فمعالجة صوتية، تقدَّم بصورة صوتية عبر برامج النطق الآلي للنص المكتوب (المدخل)، وهناك برامج متعددة متاحة الآن على الهواتف الذكية والحواسيب؛ حيث الاعتماد على تقطيع الكلمة إلى مقاطعها الصوتية.

إن المعجم الحاسوبي قادر على إتاحة النطق الآلي أو البشري من خلال برنامج يستخدمه مستعمل المعجم متى أراد ذلك، وهو ما يتيح تقدمًا في ضبط المداخل؛ إذ يلاحظ الملامح التمييزية للصوت المفرد متى وضع في كلمة تحتوي

(1) اللغة العربية معناها ومبناها. د/ تمام حسان ص 326
(2) انظر دراسات لغوية. د/ حسين نصار ص 36
(3) اللغة العربية معناها ومبناها. د/ تمام حسان ص 326

**مقطعًا أو أكثر، كما يلاحظ تغييرات التجاور الصوتي مثل الإهماس والإجهار[1]. كما يمكن أن تضاف ميزة تعليمية لعملية النطق –خاصة في معاجم الأطفال– باعتماد الإبطاء الصوتي للمقطع/ للمدخل المنطوق[2].**

## 3– 3– معالجة المعنى بين المعجمين؛ الورقي والحاسوبي.

**يستخدم المعجمي طريقة أو أكثر من طرق الشرح لتوضيح معنى المدخل، وأهمها: التعريف، والشرح بالمرادف والمضاد، والشرح بتحديد السمات الدلالية، والشرح بالرسم والصورة.**

### 3–3–1– التعريف القاموسي.

**التعريف يكون تمثيلًا للمعنى بواسطة كلمات أخرى، وأي تعريف ينطوي على جزأين: أولهما: اللفظ المراد تعريفه (المُعَرَّف)، والثاني: التعريف الذي يُقَدّم للمعرَّف. ويُقَسِّم المناطقة التعريف إلى:**

**التعريف الشيئي (المنطقي): ويعمد إلى توضيح شيء (جوهر) لا لفظ. ويفرق المناطقة بين الجنس، والنوع، والفصل، والخاصة، والعرض العام، ويتبع هذا التفريق تقسيم التعريف الشيئي إلى أربعة أقسام؛ التعريف بالحد التام مثل (الإنسان: حيوان ناطق)، والتعريف بالحد الناقص مثل (الإنسان: كائن حي ناطق)، أو (الإنسان: هو الناطق)، والتعريف بالرسم التام مثل (الإنسان: حيوان ضاحك)، والتعريف بالرسم الناقص مثل (الإنسان: كائن حي ضاحك)، (الإنسان: هو الضاحك). والتعريف الاسمي: وينقسم إلى نوعين؛ القاموسي: وهو يهتم بتحديد لفظ ما كما يستخدمه**

---

1 الإجهار (voicing): نطق الصوت المهموس مجهورًا في سياق نطقي معين. الإهماس (devoicing): نطق الصوت المجهور مهموسًا في سياق نطقي معين. انظر معجم المصطلحات اللغوية، رمزي بعلبكي ص 146، 532.

2 وهي تقنية مستخدمة في الترجمة الآلية عند جوجل.

الناس، والاشتراطي: وهو تحديد لفظ يريد الباحث أن يقدمه لغرض معين [1]. ولا يلتزم المعجمي بشروط التعريف المنطقي ومواصفاته، فهو يضع أمامه هدف إفهام مستخدم المعجم [2]؛ لذلك يستخدم أفضل الطرق لإفهامه معنى المدخل بدقة ووضوح وبساطة وإيجاز وشمول، مبتعدًا عن الوقوع في الدور؛ فلا يعرف (أ) بـ (ب)، ثم يعرف (ب) بـ (أ).

ويعاني المعجمي كثيرًا في الوصول إلى التعريف الدقيق الواضح السهل الجامع المانع غير الواقع في الدور، ويبدو ذلك عندما يعرِّف الكلمات السهلة والمألوفة حيث تتطلب عند شرحها استعمال كلمات أكثر بساطة، وعندما يعرِّف التصورات التجريدية مثل "الشجاعة"؛ فهي كلمة يستخدمها كل الناس تقريبًا، لكن ليس من السهل تعريفها.

وهنا يأتي الدور المتوقع للمعجم الحاسوبي؛ فكثير من المداخل السهلة، مثل منضدة وفنجان وبحر، يمكن أن تعرف بالكلمات، ثم بالصورة، وليست الصورة الثابتة فقط، بل بالصورة المتحركة، والصورة الفلمية والكرتونية حسب طبيعة المدخل المعرَّف، إن المعجم الحاسوبي –وفق المفهوم الذي يعتمده البحث– يقدم كثيرًا من الإمكانات لحل المشكلات التي تواجه المعجم الورقي في عملية التعريف. وهو ما لم يقدمه معجم اللغة العربية المعاصرة في نسخته الحاسوبية، بل إنه استبعد الصورة تمامًا من إصداريه الورقي والحاسوبي.

## 3-3-2- الشرح بالمرادف أو المضاد

[1] مدخل إلى المنطق الصوري ص 92

[2] صناعة المعجم الحديث ص 122.

**الترادف هو كون "الألفاظ المفردة...دالة علىٰ شيء واحد باعتبار واحد" [1] ، والضد هو "كلمة تقابل أخرىٰ في المعنىٰ مثل غني التي تقابل فقير" [2] ، وهناك أنواع من التضاد، منها: التضاد الحاد. والتضاد المتدرج. وتضاد العكس. والتضاد الاتجاهي.**

**ويصلح الشرح بذكر المرادف في حالات مثل المعاجم الموجزة والمعاجم المدرسية. وعند شرح كلمة مُعَرّبة بنظيرتها العربية كأن يقال: التليفون: الهاتف. وإذا كان المراد تزويد القارئ بكلمة أخرىٰ مقاربة أو مشابهة مع ذكر الفروق الدقيقة بين اللفظين. وإذا لم يكن المعنىٰ الدقيق مطلوبًا إلىٰ حد كبير [3] .**

**وتستخدم المعاجم الترادف والتضاد، وهذا النوع من الشرح لا يصلح الاعتماد عليه بمفرده، بل لابد أن يكون ضميمة لطريقة أخرىٰ من طرق الشرح، وذلك لأنه؛ يخدم غرض الفهم وحده ولا يصلح لغرض الاستعمال [4] . ولا يدفع بالمعنىٰ المطلوب نحو الكشف والوضوح، وإنما يضعنا أمام كلمة أخرىٰ هي بحاجة إلىٰ تفسير معناها [5] . ويعزل الكلمة عن سياقاتها. وإحلال كلمة محل أخرىٰ دون فارق في المعنىٰ أمر مشكوك فيه [6] ؛ فقد تكون الكلمة الشارحة متعددة المعنىٰ، مثل شرح المعجم الوسيط والمعجم الوجيز لـ(الدِّق) بـ(الدقيق)، فأي معنىٰ يقصده للدقيق؟ وهنا**

---

(1) المزهر 1/ 402 اختلف اللغويون قديمًا وحديثًا في وقوع الترادف ودرجته.
(2) معجم علم اللغة التطبيقي Antonym
(3) صناعة المعجم الحديث ص 142
(4) صناعة المعجم ص 141
(5) المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق ص 276
(6) صناعة المعجم ص 141

يستخدم المعجمان المضاد لتحديد الدقيق بـ(ضد الغليظ)[1] .

ومع المشكلات التي يتعرض لها المعجم الورقي عندما يستخدم المرادف أو المضاد في التعريف يأتي دور المعجم الحاسوبي الذي يستطيع استخدام وسائط متعددة تعمل على تقديم معنى المدخل إلى مستعمل المعجم بصورة أكثر وضوحًا متى احتاج الرجوع إلى هذه الوسائط، فالمستعمل يعود إلى الوسيلة التي تعمل على شرح المعنى بشكل واضح، فالمعجم يقدم شرحًا للمدخل بالمرادف أو المضاد، ويضيف المعجم أيقونة الوسائط التي تقدم وسيلة إضافية لشرح المعجم صوتًا وصورة وحركة في شكل فيلم متحرك أو صورة متحركة كرتونية أو صورة ثابتة، وليست هذه الوسائط هدفًا في حد ذاتها، إنما هي وسيلة لإظهار معنى المدخل بأقصى درجات الوضوح للمستعمل، ولا شك في أن هذه الوسائط تكون مناسبة في بعض المعاجم دون غيرها بالنظر للفئة العمرية المستهدفة بالمعجم، وكذلك بالنسبة لطبيعة المدخل ذاته، أهو حسي المعنى، أم معنوي عقلي؛ فالوسيلة التي تناسب شرح كلمة منضدة وكرسي، لا تناسب كلمة خوف وسعادة.

## 3-3-3- الشرح بتحديد السمات الدلالية.

يعتمد الشرح بتحديد السمات الدلالية علىٰ النظرية التحليلية، التي تعمل على تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقات بين معانيه. من خلال تحليل المعنىٰ الواحد إلىٰ عناصره التكوينية المميزة[2] . والإفادة من الشرح بتحديد السمات الدلالية في المعاجم اللفظية الألفبائية ليس مباشرًا، لكنه يفيد في صياغة التعريفات والفصل

(1) الوسيط ط 3، الوجيز / دقق

(2) علم الدلالة ص 114 وما بعدها، صناعة المعجم الحديث ص 126

بين الكلمات متقاربة المعنى، فيستطيع أن يحلل معنى المدخل المراد شرحه إلى عناصره التميزية، ومن ثم يستطيع تحديد العناصر اللازمة لتعريفه، لتميز هذا المدخل عن غيره من المداخل التي يتضمنها المجال الدلالي نفسه.

وتزداد فائدة هذه الوسيلة في معاجم المجالات الدلالية؛ إذ تبرز أهمية التحليل الدلالي باستخدام السمات الدلالية في تحديد موقع مدخل ما بالنسبة لبقية مداخل المجال الدلالي الواحد، وإذا كان المعجم الورقي لا يستطيع الجمع في تصميمه بين الترتيبين؛ اللفظي والدلالي الموضوعي، فإن المعجم الحاسوبي يستطيع أن يقدم لمستخدمه كلمات المجال الدلالي الواحد متى أراد البحث عنها، كما أنه يستطيع إضافة الصورة وسيلة إضافية لشرح المعنى. مثل النموذج المقترح.

| المدخل | الجذر | التصنيف | الشرح | الوسائط | المجال الدلالي |
|---|---|---|---|---|---|
| قَلَّمَ | ق ل م | فعل | ... | | العناية بالنبات/ الزراعة.... |
| قَلَمٌ | ق ل م | اسم | ... | (صورة ثابتة/ متحركة) | أدوات الكتابة ➡ |

وعند تفعيل المجال الدلالي بالضغط عليه، تبدو نافذة جديدة بكلمات المجال الدلالي، ويستخدم فيه الشرح بالسمات الدلالية لتحليل المعنى لأبسط مكوناته، كالآتي:

| المجال | المداخل | المعنى | المصاحبات |
|---|---|---|---|

| الدلالي | الشكل | المكوِّن | الوظيفة | |
|---|---|---|---|---|
| أدوات الكتابة | ريشة | صورة الريشة | ... | ... |
| | قلم | صورة القلم | ... | ... قلم جاف، قلم حبر، قلم رصاص. |

## 3-3-4- الشرح بذكر السياق.

لا تقع الكلمة –غالبًا– بصورة مفردة، وإنما تقع في سياق مجاورة لوحدات أخرىٰ. ومن خلال هذه الحقيقة ظهرت النظرية السياقية التي ترىٰ أن معنىٰ الكلمة يتحدد من خلال استخدامها الفعلي، أو تسييقها؛ فالمعنىٰ ليس شيئًا في الذهن وليس علاقة متبادلة بين اللفظ والصورة الذهنية، وإنما هو مجموعة من الارتباطات اللغوية التي نعرفها في موقف معين، ويحددها لنا السياق [1]. ومعنىٰ الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو استعمالها في اللغة، فالمعنىٰ لا يظهر إلا من خلال تسييق الكلمة؛ فالكلمة المنعزلة عن السياق تملك معنىٰ غامضًا إلىٰ حدٍ ما، ولا يتحدد المعنىٰ بدقة إلا من خلال السياق.

واستخدام الأمثلة التوضيحية وسيلة من وسائل إيضاح المعنىٰ، فالكلمة لا تمنح الحياة إلا إذا استخدمها أبناء الجماعة اللغوية. وليس بمجرد إثباتها في المعجم. وشرح المعنىٰ بدون أمثلة توضيحية لا يعطي فكرة عن طريقة استعمال اللغة، فإذا كان الشرح يقدّم للمستعمل ما يطلبه من مهارة الاستقبال ومعرفة

[1] – علم الدلالة ص 68، الكلمة ص 214.

**المعنىٰ، فإن الأمثلة التوضيحية تقدّم لمستعمل المعجم كيفية استخدام الكلمة أي أنها تخاطب قدرات الاستخدام عند مستعمل المعجم.**

**والمشكلة التي تواجه المعجم الورقي في استخدام الأمثلة التوضيحية هي حجم المعجم؛ فالمعجم الصغير يضطر إلى عدم استخدام الأمثلة إلا في أضيق الحدود، ويزداد الأمر قليلًا مع المعجم الوسيط، أما المعاجم الكبيرة فإنها تستخدم الأمثلة ولكن يبقى استخدامها محدودًا بالشكل الورقي، وهنا يقدم المعجم الحاسوبي بعدًا آخر لا يستطيعه المعجم الورقي؛ إذ يستطيع المعجم الحاسوبي أن يقدم أيقونة إضافية لمزيد من الأمثلة التي تستخدم المدخل، يعود إليها المستعمل متى أراد التعمق في الطرق الاستعمالية المختلفة للمدخل، ومستويات هذا الاستعمال في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والنثر، والمستوى الحقيقي والمجازي للاستعمال. إن هذه الإضافة الحاسوبية –التي لا يمثل حجم المعجم مشكلة لها– تقدم بعدًا موسوعيًا للاستخدام اللغوي للمدخل المراد شرحه.**

**3-3-5- الشرح بالتمثيل الظاهري.**

**من الوسائل التي يلجأ إليها المعجمي في شرح المعنىٰ التمثيلُ الظاهري، ويعتمد علىٰ إعطاء مثال أو أكثر من العالم الخارجي للمدخل المشروح، كأن يقال في تفسير "الأبيض بأنه ما كان بلون الثلج النقي أو ملح المائدة المعروف، والأزرق بأنه اللون الذي يشبه لون السماء، حين لا يكون في الأفق سحاب، والأصفر الذي يشبه لون الليمون، والأحمر الذي يشبه لون الدم"[(1)]. ومن ذلك في لسان العرب تعريف الطُّبْي بأنه "لذوات الحافر والسِّباع كالثدي للمرأة، والضَّرْع لغيرها"[(2)]. وهذا التمثيل إذا كان دقيقًا وسهلًا مألوفًا يساعد علىٰ إيضاح المعنىٰ، حيث يجعل الشيء**

(1) صناعة المعجم الحديث ص 146، محاضرات في علم اللغة ص 77.
(2) اللسان / طبي.

الذهني مثل (البياض) صورة واقعية ملموسة يحسها مستعمل المعجم، فيتجسم المعنىٰ في ذهنه من خلال معايشته الواقعية للأشياء مثل (الثلج) أو (المِلْح). وقد استخدم (المعجم العربي بين يديك) هذه الوسيلة في المداخل الدالة على الألوان التي شُرِحت بوسائل مختلفة، لكن الوسيلة المشتركة في أغلبها هي التمثيل الظاهري.

ويأتي دور المعجم الحاسوبي لتقديم مثل هذه المداخل من خلال الصورة المتحركة أو الثابتة وتقديم الأمثلة الظاهرية بصورة حية؛ فالألوان يمكن أن تقدَّم بصورتها الفعلية الحية عبر الوسيط الحاسوبي؛ فالأصفر يقدم بلوحة صفراء، أو صورة الشمس أو زهرة عباد الشمس بلونه الأصفر، وذلك بعد الشرح اللغوي، وهكذا في بقية الألوان، ولا شك في أن المعجم الورقي قادر على تقديم الأولان كذلك، ولكن الأمر يخضع لظروف الطباعة، ولقد نجح معجم العربية بين يديك في نقل الألوان بصورة أكثر تميزًا عن المعاجم العربية المعاصرة، وما ذلك إلا بفضل الطباعة، لكن عنصر الطباعة ليس له أثر في المعجم الحاسوبي، ومتى قللنا المؤثرات الجانبية مثل إخراج المعجم وغير ذلك، استطاع المعجمي أن يركز جهده على عمله الأساسي، وهو معالجة المعنى، دونما خوف من الدور السلبي للمؤثرات الجانبية على المنْتَج النهائي، وهو المعجم ذاته، وبالتبعية على هدف المعجم وهو مخاطبة المستخدم بمدخل واضح أيما وضوح في معالجته للوصول إلى معنى شفاف قدر الإمكان يزيل الغموض واللبس بين صانعه (المعجمي) ومستخدمه (القارئ) من خلال وسيط شفاف (المعجم الحاسوبي).

### 3- 3-6- الشرح باستخدام الرسوم التوضيحية والصور.

يرجع المعجميون استخدام الرسوم التوضيحية عمومًا إلى المعاجم الأوربية في أوائل القرن الثامن عشر حين استخدم الحفر على الخشب (الأكلشيهات) لتقديم الرسوم المطلوبة ، واكتسبت الصور أهميتها في المعجم في منتصف القرن التاسع عشر[1]، وقد استخدمها اللبنانيون في نهاية القرن التاسع عشر، مثل معجم المنجد للويس معلوف[2]، ولكنني عثرت على استخدام للتخطيط سابق للأوربيين؛ ففي القاموس المحيط سنة 817هـ –المقابل لسنة 1415م تقريبًا– تخطيطان في مادتي (بُرْقُع) و(قِرْق). وإذا تتبعنا معالجة هذين المدخلين في المعاجم العربية القديمة، نجد أنهما لم يردا في معاجم العين والجمهرة، والصحاح والمقاييس، وأورد اللسان المدخل بُرقُع بمعنى سمة في فخذ البعير، وجاء التعريف: "قال ابن شميل: البُرْقُع سمة في الفخذ حلقتين بينهما خِباط في طول الفخذ، وفي العرض الحَلْقتان صورتُهُ"[3]، كما ورد المدخل (قِرْق) في اللسان، وجاء التعريف أكثر من مرة كالآتي: "والقِرْقُ: لَعِبُ السُّدَّر...وقيل القِرْقُ لعبة للصبيان يخطون في الأرض خطًّا ويأخذون حُصَيَّات... القِرْقُ بكسر الكاف، لعبة يلعب بها أهل الحجاز، وهو خط مربع في وسطه خط مربع في وسطه خط مربع، ثم يخط من كل زاوية من الخط الأول إلى الخط الثالث، وبين كل زاويتين خط، فيصير أربعة وعشرين خطًّا، وقال أبو إسحاق: هو شيءٌ يُلعب به، قال: وسمعتُ الأربعة عشر"[4]. لقد اكتفى اللسان في تعريفه للمعنيين باستخدام العبارة الشارحة الواصفة، وهذه العبارة الواصفة تعمل على بناء تصور ذهني للمعنى الموصوف (المدخل المشروح)، وهو ما يعود إلى ثقافة مستخدم المعجم في قدرته على التصور الذهني، وهو أمر تتداخل فيه المقدرة اللغوية والتخييلية، والثقافة الحياتية؛ لذلك قد

[1] صناعة المعجم الحديث، د/ أحمد مختار عمر، ص 148، هامش 1.

[2] الطبعة الأولى للمنجد 1907م، ولم أستطع الوصول إليها، وقد اطلعت على الطبعة السابعة 1931م وبها رسوم وصور.

[3] اللسان: برقع.

[4] اللسان، قرق.

**يفلح الوصف أحيانًا وقد يخيب بحسب المتلقي (مستعمل المعجم)، وهنا لا يضمن واضع المعجم نجاحًا بنسبة عالية لتعريفه وعبارته الشارحة.**

**أما في القاموس المحيط فقد ورد الوصف اللغوي إضافة إلى التخطيط، يقول الفيروزآبادي في مادة برقع: "وكقنفذ: سمة لفخذ البعير صورتها..."[1]. وهذه صورة المادة للتوثيق من مخطوط المعجم[2].**

**وفي مادة قرق يقول: "والقَرْقُ بالفتح: ... وبالكسر... ولَعِبُ السُّدُرِ، يَخُطّون أَربعًا وَعِشْرينَ خَطًّا، وَصورَتُهُ هَذا:... فَيَصُفُّونَ فِيهِ حَصَيَات"[3]، وهذه الصورة من مخطوط المعجم[4].**

[1] القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ/ 1986م، ط1، برقع.

[2] القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مكتبة جامعة الملك سعود، مخطوطات، رقم: 7391 ف 1573، ص 7، بخط أحمد بن فتوح الدمياطي سنة 1140هـ. وهو ما يقابل 1728م.

[3] القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ/ 1986م، ط1، قرق.

[4] القاموس المحيط والقابوس الوسيط، الفيروزآبادي، مكتبة جامعة الملك سعود، مخطوطات رقم: 6177، ص 88. تاريخ النسخ 1007هـ.وهو ما يقابل 1599م.

وبذلك يخطو بنا القاموس خطوة إلى الأمام تساعد مستخدم المعجم في تمثل المعنى المقصود، لكن المعاجم التي جاءت بعد القاموس لم تستثمر هذه الطريقة في شرح المعنى، بل لم تستخدمها إلى أن جاء المنجد لقدم لنا هذه الوسيلة.

وفي العصر الحديث يأتي المعجم الوسيط ليعرف البُرْقُع بقوله: "سمة في فخذ البعير"[1]، ولا يستخدم صورة، ولا يذكر معنى لعبة الصبيان في مدخل القِرْق[2].

وعمومًا فإن المعاجم الورقية الحديثة تستخدم الرسوم والأشكال التوضيحية والصورة وسيلة لإيضاح المعرَّف، وتزداد أهميتها في المداخل الحسيّة، وهي نوع من التعريف الإشاري[(3)]. ومن ذلك استخدامها في المداخل الحسية مثل أعضاء جسم الإنسان، والحيوانات والنباتات المختلفة، والأجهزة الكهربائية، والإلكترونية، وغير ذلك مما يساعد علىٰ إدراك معنىٰ المدخل وفهمه.

---

[1] الوسيط، برقع.

[2] الوسيط، قرق، وجاء استبعاده لعدم شيوع المعنى (لعبة الصبيان).

[(3)] – انظر التعريف الإشاري، علم الدلالة علم المعنى، د/ محمد علي الخولي، ص 74.

**ويمكننا التمثيل للمعجم الورقي بأستخدام (المعجم العربي بين يديك) للصورة الذي استخدم الصورة والرسم على نطاق واسع، فقاربت الصور 1600 صورة توضيحية[1]؛ فقد استخدم الصور الضوئية مثل صورة البقرة، والرسوم اليدوية مثل الهيكل الإنساني، والأشكال مثل المستطيل الملوَّن في مداخل الألوان. كما استخدم الصورة في صور أعضاء جسم الإنسان، و صور الحيوان، والنبات، والشراب والطعام، والجماد، والصفات؛ مثل: طويل وقصير، حيث قدَّم المعجم رسمًا لقلمين أحدهما قصير والآخر طويل، وكتب تحت كلٍّ صفته، والأفعال، فقد حاول المعجم أن يُقدِّم معنى بعض الأفعال من خلال الصورة أو الرسم؛ ومنها (تؤكَّأ)، حيث قدَّم رسمًا لِمُسِنٍّ يتوكَّأ على عصا، و(توضَّأ)، حيث قدَّم صورة لشخص يتوضَّأ، والصورة المقارنة، إذ استطاع المعجم أن يشرح معاني بعض المداخل بوضع صورتين تمثلان مقارنة بين وصفين، أو حركتين، أو فعلين، مثل طويل وقصير، واستيقظ ونام، واعتدل ومالَ، وأوقد وأطفأ[2].**

**والواقع أن المعجم الورقي حديثًا يستخدم الصورة بشكل كبير إلا أن الإصدار الورقي يقف حاجزًا أمام الصورة؛ إذ يقدم الصورة الثابتة لا غيرها؛ وقد تنجح أحيانًا وتفشل أحيانًا أخرى في نقل المعنى، وهنا يأتي البعد الحاسوبي القادر على تقديم الصورة بأشكالها المختلفة؛ ثابتة، ومتحركة، وصورة مع وسائط أخرى كالصوت والحركة، وهذه الصور يمكن تقديمها كأدوات مساعدة لتقديم معنى المدخل.**

[1] المعجم العربي بين يديك، صفحة ج

[2] هناك خصوصية لاستخدام المعجم للصورة؛ لأنه معجم مقدم لطلاب العربية من غير الناطقين بها، انظر تفصيل ذلك في المعجم العربي بين يديك، دراسة في اختيار المداخل وشرحها، د/ عمرو مدكور، مجلة مصطلحيات، المغرب ع7، ص172: 176.

والحاسوب –كما تقدم– لا يتأثر كثيرًا بالحجم، في حين يتأثر المعجم الورقي كثيرًا بمسألة حجم المعجم، كما أن الوسيط الحاسوبي يقدم قدرات مختلفة عن تلك التي يقدمها الوسيط الورقي. ألا يمكن أن تقدم صورة البُرْقُع في شكل صورة متحركة تبدأ بالبعير ثم تأخذ في الاقتراب إلى هذه السمة، وبذلك تحدَّد الدلالة كما خصَّصها المعجم بأنها سمة للبعير لا لغيره من الحيوانات، كما في الصورة الآتية:

## الخاتمة

وبعد فإن البحث حاول تقديم مفهوم مختلف للمعجم الحاسوبي؛ فليس هو المعجم الورقي المقدم بصورة حاسوبية مع إضافة أشكال متعددة للبحث؛ كالبحث بالجذور والمفردات والمشتقات. كما أنه حاول تقديم مجموعة من المقترحات يستخدم فيها المعجم الحاسوبي إمكانات الوسيط الحاسوبي، ويؤكد البحث على أن المعجمي عليه أن ينطلق من رؤية الوسيط الحاسوبي، لا الوسيط الورقي الذي يقدم في صورتين ورقية وحاسوبية.

وبذلك يختلف المعجم الحاسوبي عن الورقي في:

- جمع المادة: فالمعجم الحاسوبي يمكنه أن يجمع كل كلمات اللغة، ولا يفرق بين المعجم الكبير والصغير.

- ترتيب المداخل: فالمعجم الحاسوبي يمكنه الدمج بين معجم الألفاظ ومعجم المعاني.
- معالجة الضبط والهجاء: ويستطيع المعجم الحاسوبي إضافة الهجاء الصوتي للمدخل.
- معالجة المعنى بين المعجمين: وهنا يستطيع المعجم الحاسوبي استخدام إمكانات متعدد في شرح المعنى مثل؛ الصورة بأشكالها المختلفة، والوسائط المتعدة الفلمية والكرتونية، والمناظر الحية، كما يستطيع استخدام النماذج السياقية المتعدد لوضع المدخل في سياق دونما التأثر بحجم المعجم، كما يمكنه أن يعدِّل من بعض طرق الشرح التي ينتهجها المعجم الورقي؛ لإبراز المعنى في أوضح صورة ممكنة للمستعمل.

إن المقترحات التي قدَّمها البحث قد يكون بعضها مناسبًا لتطوير المعجم الحاسوبي المنشود، والوسائط الحاسوبية المقترحة في ثنايا البحث لا تصلح لكل مدخل، فهي ليست خطة عامة لجميع مداخل المعجم؛ فهناك مدخل يتناسب معه استخدام وسيط، وآخر لا يتناسب معه استخدام الوسائط، وعلى المعجمي أن يقف أمام كل مدخل ليحدِّد الوسيلة الرئيسة للشرح، وإن كان هناك وسيلة مساعدة أم لا.

وقد يكون وضع خطة على شكل جدول تحدَّدُ فيه العناصر الرئيسية الأساسية لمعالجة المدخل، والعناصر المساعدة؛ فالعناصر الأساسية يجب أن توجد في معالجة كل المداخل، أما العناصر المساعدة فتتوزع حسب طبيعة المداخل، وعلى المعجمي أن يضع تصورًا مبدئيًّا قابلًا للتطبيق والتعديل بعد إجراء اختبار أوليٍّ على عينة مناسبة وممثلة لمداخل المعجم المختلفة.

ولعل جدولًا كهذا يكون نموذجًا قابلًا للنقاش والحوار.

| المدخل | عناصر المعالجة | نوع العنصر | عناصر مرتبطة |
|---|---|---|---|
| | الهجاء | أساسي | |
| | الضبط/ النطق | أساسي | الصوت |
| | الشرح | أساسي (تتنوع طرق الشرح) | |
| | السياق | أساسي | الشواهد والأمثلة والمصاحبات |
| | المجال الدلالي | أساسي | تحليل المجال الدلالي |
| | الوسائط (صورة ثابتة/ متحركة) | ثانوي (حسب طبيعة المدخل) | |

وبعض هذه العناصر قابلة للاستبدال أو التغير وفق طبيعة المعجم والمستهدف منه؛ أهو معجم تعليمي، أم عام، وإن كان تعليميًّا فلأي مرحلة عمرية؟ وبعد فإنها محاولة من الباحث، يستشرف فيها الإمكانات الحاسوبية الهائلة التي تتيح لصناعة المعجم تحولًا وتغيرًا يخدم المستعملين على اختلاف توجهاتهم. والحمد لله أولًا وآخرًا.

**المراجع**

**أولًا الكتب:**


- **الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات. د/ محمود فهمي حجازي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ع 40**
- **حوسبة المعجم التاريخي للغة العربية. د. المعتز بالله السعيد، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع (74)، ديسمبر 2014م.**
- **دراسات لغوية. د. حسين نصار. دار الرائد – بيروت. ط2 – 1986م.**
- **الدلالة في المعجم العربي المعاصر، د/ عمرو مدكور، دار البصائر، القاهرة، ط 1، 2008.**
- **صناعة المعجم الحديث. د. أحمد مختار عمر. عالم الكتب – القاهرة. ط1 – 1418هـ/ 1998م.**
- **علم الدلالة. د. أحمد مختار عمر. عالم الكتب – القاهرة. ط4 – 1993م.**
- **علم اللغة العربية. د. محمود فهمي حجازي. دار الثقافة – القاهرة. دون ت.**
- **القاموس المحيط. الفيروزآبادي. مؤسسة الرسالة – بيروت – ط1 – 1406هـ/ 1986م.**
- **لسان العرب. ابن منظور. دار المعارف – القاهرة. دون ت، ط.**
- **اللغة العربية معناها ومبناها. د. تمام حسان. الهيئة المصرية العامة للكتاب –القاهرة. 1973م.**
- **محاضرات في علم اللغة الحديث. د. أحمد مختار عمر. عالم الكتب – القاهرة. ط19951 – م.**
- **مدخل إلىٰ المنطق الصوري. محمد مهران. دار الثقافة – القاهرة. 1985م.**
- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. تحقيق:**

محمد جاد المولىٰ، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر – بيروت. دون ت،ط.

- المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر. د. داود حلمي السيد. جامعة الكويت. ط1 – 1978م.
- المعجم العربي الأساسي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. لاروس. 1989م.
- المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق. د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1987م.
- المعجم العربي بين الماضي والحاضر. د. عدنان الخطيب. معهد البحوث والدراسات العربية – جامعة الدول العربية. 1967م.
- المعجم العربي بين يديك، د/ عبد الرحمن بن إبراهيم وآخرون، العربية للجميع– الرياض، 1425هـ.
- المعجم العربي المعاصر، د/ عمرو مدكور، دار البصائر، القاهرة، ط1، 2008م
- معجم علم اللغة التطبيقي. د. محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1986م.
- معجم علم اللغة النظري. د. محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1982م.
- معجم المصطلحات اللغوية. د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1990م.
- المعجم الوجيز– مجمع اللغة العربية. ط1 – 1400هـ/ 1980م.
- المعجم الوسيط– مجمع اللغة العربية. ط3 – 1405هـ/ 1985م.
- مناهج البحث في اللغة. د. تمام حسان. مكتبة الأنجلو – القاهرة. 1990م.

**ثانيًا المخطوطات:**

- **القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مكتبة جامعة الملك سعود، مخطوطات، رقم: 7391 ف 1573، ص 7، بخط أحمد بن فتوح الدمياطي سنة 1140هـ. وهو ما يقابل 1728م.**
- **القاموس المحيط والقابوس الوسيط، الفيروزآبادي، مكتبة جامعة الملك سعود، مخطوطات رقم: 6177، ص 88. تاريخ النسخ 1007هـ. وهو ما يقابل 1599م.**